١٦

دور الموحدين في القضاء على الحركات المناهضة لسلطانهم في المغرب

The role of the Almohads in eliminating movements opposed to their authority in Morocco

م.م. هجران عواد حردان شهاب

Hejran Awad Hardan Shihab

مكان العمل: المديرية العامة لتربية الانبار

الايميل: alijon4711@gmail.com

ملخص البحث

تعاقب على حكم المغرب الاسلامي العديد من الدويلات التي ظهرت على ارضه وان اختلفت اهدافها وغاياتها وظروف نشأتها فبعض الدويلات كان ظهورها ضرورياً في حقبة من الزمن لإنقاذ الدولة العربية الاسلامية في عصرها العباسي من الضياع ، في حين ان بعض الدويلات التي قامت في المغرب كانت سبباً في ارهاق واضعاف نفوذ المسلمين في تلك البقاع فالمغرب الاسلامي يحتل مكانة مهمة عند المسلمين لاسيما انه كان منطلقاً لفتوحاتهم في المغرب ولطبيعة البلاد واختلاف اجناس سكانه ساهمت وبشكل كبير الى ان تكون ارض خصبة للانتقال من سلطان الدولة العربية الاسلامية والمتمثلة بالخلافة العباسية آنذاك فالدولة الموحدية التي قامت على انقاض الدولة المرابطية التي كان لها اثر كبير في اعادة هيبة المسلمين وتحقيق وحدتهم وتثبيت وجودهم في حين ان الموحدين كانوا سبباً رئيسياً في تمزق المغرب الاسلامي وظهور النزاعات والصراعات التي انهكت المسلمين .

واتاحت الفرصة لأعدائهم للسيطرة على بعض مناطق نفوذهم فالدولة الموحدية ومنذ قيامها دخلت في صراعات سياسية ونزاعات داخلية شتت وحدة المسلمين لاسيما ظهور العديد من الحركات الخارجة عن سلطانهم لذا جاءت دراستنا هذه الموسومة بـــ(دور الموحدين في القضاء على الحركات المناهضة لسلطانهم في المغرب) للوقوف على ابرز تلك الحركات المناهضة التي كانت سبباً في عدم استقرار الدولة الموحدية بل واسهمت فيما بعد في اضعافها وسقوطها اشتملت الدراسة على مبحثين تضمن المبحث الاول الحركات التي ظهرت مع بداية قيام الدولة الموحدية وقسم على خمسة نقاط الاولى كانت عن نزاع الموحدين مع حركة السلاوي والثانية حول صراعهم مع اهل سبتة والثالثة تضمنت دور الخليفة المنصور بالله الموحدي في القضاء على حركة الجزيري والرابعة الحروب التي خاضتها الدولة الموحدية في بلاد الزاب والخامسة عن حركة الرجراجي مع الموحدين في حين خصص المبحث الثاني للحديث عن صراع الدولة الموحدية مع الحركات التي اسهمت في سقوطها واشتمل على اربعة نقاط الاولى عن حركة الفاطمي والثانية صراعهم مع ابن وقاريط والثالثة عن حركة الهزرجي في حين تضمنت الرابعة نزاع الموحدين مع والي السوس انتهت الدراسة بخاتمة عرضنا فيها ابرز النتائج التي توصلت اليها وادرجنا في نهاية المبحث مسرداً للمصادر والمراجع التي استخدمناها في كتابة هذا البحث .

المقدمة

تعد الدولة الموحدية احدى الدويلات التي قامت في المغرب الاسلامي فقد شهدت الدولة العربية الاسلامية عبر تاريخها لاسيما في العصر العباسي ظهور تلك الدويلات والتي اسهم بعضها بشكل مباشر تشتيت وحدة الامة الاسلامية واضعافها وقد سعى الموحدون ومنذ قيام دولتهم على يد مؤسسها محمد بن تومرت[١] للانفصال عن جسد الدولة العربية الاسلامية غير ان عوامل الانهيار في تلك الدولة ظهرت بشكل مبكر لاسيما الحركات المناهضة لسلطان الموحدين في المغرب والتي انعكست بشكل سلبي على واقع الحياة السياسية في المغرب الاسلامي فقد انهكت الحروب التي خاضها الموحدين للقضاء على تلك الحركات قوتها واخرت تقدمها فلم يتمكن خلفاء الدولة الموحدية من توسيع نفوذهم خارج حدود المغرب الاسلامي ، وسوف نبين تلك الحركات المناهضة التي ظهرت في المغرب الاسلامي ضد الدولة الموحدية .

المبحث الاول: الحركات التي ظهرت مع بداية قيام الدولة الموحدية في المغرب

اولاً: حركة محمد السلاوي المعروف بالماسي ضد سلطان الموحدين في المغرب

هو محمد بن هود بن عبدالله قاد احدى الحركات الناقمة والمناهضة للدولة الموحدية لقب بالماسي نسبة الى مدينة ماسة[٢] لم يكن من اسرة معروفة فكان والده يعمل بتجارة الاقمشة واشتهر في بيع الكنابيش[٣] يرجع اصله الى مدينة سلا[٤] كان في بداية امره مبايعاً للدولة الموحدية حتى انه شارك معهم في السيطرة على مدينة مراكش لكنه استغل عدم استقرار الحياة السياسية في المغرب فاعلن خروجه وعصيانه عليها[٥] فتحصن في بداية امره في اطراف مدينة ماسة وبدأ يدعوا لأخذ البيعة لنفسه حتى تسمى بالهادي فقد اضاف الى دعوته طابعاً دينياً حتى يتمكن من كسب ود اتباعه وكان ولائهم له في حين انه كان ينوي السيطرة على المغرب الاسلامي وانهاء وجود الموحدين[٦]

تأثر الماسي بدعوة محمد بن تومرت وما كان يروج لها من افكار واتخذها وسيلة لتحقيق غايته[٧] تمكن الماسي من نشر دعوته وحرض القبائل للخروج ضد الدولة الموحدية وبالفعل انطوت بعض تلك القبائل التي كانت ناقمة على سياسة الدولة الموحدية تحت رايته لاسيما قبائل تامسنا وهوارة وسجلماسة فذاع صيته وانتشرت دعوته في جميع المدن المغربية[٨] ، في حين ان بعض المصادر تشير الى ان اغلب القبائل المغربية خرجت عن سلطان الموحدين وبايعت محمد بن هود الماسي فلم يتبقى تحت طاعتها سوى مدينة مراكش فقد رأت تلك القبائل ان حركة الماسي اتاحت لهم الفرصة للتخلص من حكم وطغيان الدولة الموحدية الذين كانوا ناقمين على سياستها الاقتصادية والاجتماعية لذا فان تلك القبائل كانت تريد تحقيق اهدافها ومصالحها التي تتعارض معهم[٩] ، ادركت الدولة الموحدية خطورة هذا الامر فعزمت للتخلص من الماسي الذي

صار يهدد وجودها فجهزت جيشاً كبيراً للقضاء عليه[١٠] اذ ارسل عبد المؤمن بن علي قواته لأنهاء هذا التمرد وبالفعل دارت معركة بين الطرفين انتهت بانتصار الماسي عليهم غير ان الاخير لم يستسلم لتلك الخسارة ففي سنة (٥٤٢هـ/١١٤٨م فجهز جيشاً اخر بعد ان اعاد تنظيم صفوفه ، خرجت قوات الموحدين من مراكش واستمرت بالتقدم حتى وصلوا الى وادي تانسفيت[١١] وعندما علم محمد بن هود الماسي بخروج الجيش الموحدي لمحاربته جهز هو الاخر قواته التي بلغ تعدادها اكثر من ستين الف مقاتل وفي تلك الاثناء وصلت القوات الموحدية الى منطقة رباط ماسة فالتحم الجيشان في ذلك المكان في معركة ضارية وانتهت بمقتل الماسي واتباعه وقد استنزفت تلك الحركة من الدولة الموحدية العديد من الرجال والاموال بل واثرت بشكل مباشر على الحياة الاقتصادية وبعد القضاء على تلك الحركة ارسل قادة الجيش الى عبد المؤمن بن علي يبشرونه بالانتصار وانهاء هذا التمرد[١٢] عادة بعدها القوات الموحدية الى مراكش فاستراحت اياماً ثم جهزت جيشاً من جديد للقضاء على القبائل التي خرجت ضدها وانطوت تحت حركة الماسي وكانت تلك القبائل قد تحصنت في مدينة نفيس[١٣] فأطبقت القوات الموحدية الحصار عليهم حتى اذعنوا للصلح ثم واصلت تقدمها نحو تلك القبائل ولا سيما قبيلة هكسورة وهي من بطون قبيلة المصامدة وكان هؤلاء يتحصنون في الجبال فرفض اغلبهم الانصياع للدولة الموحدية وفضلوا القتال وبعد معارك عدة تمكنت القوات الموحدية من القضاء عليهم ثم واصلت زحفها حتى وصلوا الى سجلماسة فسيطروا عليها وبذلك تمكنت الدولة الموحدية التخلص من اخطر اعدائها وانهاء تمرده في مدن بلاد المغرب[١٤] .

ثانياً: صراع اهل مدينة سبتة ضد الدولة الموحدية

لم تتمكن الدولة الموحدية من تحقيق سيادتها في المغرب وذلك بسبب الصراعات والحركات التي كانت تقوم ضدها ففي الوقت الذي كان فيه عبد المؤمن قائد الدولة الموحدية يطمح ان يوسع نفوذه في المغرب كان يدرك بانه يجب ان يقضي على كل مظاهر التمرد الذي كانت تحاك ضد الدولة الموحدية فما ان تمكنت من القضاء على حركة الماسي واخضاع القبائل المؤيدة له رفضت بعض القبائل الدخول في طاعة الموحدين ولا سيما قبيلتي برغواطة[١٥] ودكالة[١٦] فقد اعلنت هاتان القبيلتان عصيانها ورفضها الدول تحت سلطان الموحدين بل وتمكنوا من كسب ود بعض القبائل المجاورة الناقمة على الموحدين[١٧] اذ تمكنت قبيلة برغواطة من الانتصار في احدى معاركها على الدولة الموحدية مما دفع اهل مدينة سبتة لإعلان عصيانهم والخروج عن طاعة الموحدين وقد تزعم القاضي عياض[١٨] الذي بادر في بداية قيام الدولة الموحدية الدخول تحت سلطانهم غير ان سياسة الموحدين كانت مخالفة لسياسة الدولة المرابطية اذ ظهر في عصرها بوادر الانحلال الفكري مما دفع بالقاضي عياض الى اصدار فتوى لأهل سبتة بالخروج

ضدهم لاسيما ان الاخير كان يرى ان خلافة المسلمين في المغرب ليس من حق الموحدين الذين خرجوا بأفكار هدامة تخالف الشريعة الاسلامية لاسيما انه اعتبر تمردهم ضد الدولة المرابطية هو خروج واضح ضد سلطان المسلمين في المغرب المتمثل بشرعية المرابطين الذين اسهموا في تثبيت دعائم الاسلام وحرصوا على الجهاد في سبيل الله ضد اعدائه ، وعلى اثر تلك التطورات قام اهل المدينة بالهجوم على الحامية العسكرية وقتل حاكم الموحدين عليها وبعد خروج المدينة عن سلطان الموحدين توجه القاضي عياض الى الاندلس وطلب المساعدة من والي الاندلس يحيى بن غانية[١٩] فارسل معه احد قادته ويدعى يحيى بن ابي بكر الصحراوي[٢٠] ليتولى الحكم فيها[٢١] فصارت مدينة سبتة معقل المعارضين والمناهضين للسياسة التعسفية للدولة الموحدية بل وانظم اليهم اغلب القبائل التي تقطن في المنطقة الساحلية فادركت الدولة الموحدية خطورة الموقف فجهزت جيشها للمواجهة وبالفعل تمكن من اخضاع القبائل المعارضة لهم لاسيما في المناطق الشمالية ثم اتجه هذا الجيش نحو مدينة طنجة وتمكنوا من اقتحامها وقتل واليها[٢٢] حاولت قبيلة برغواطة بعد تلك التطورات اعادة تنظيم صفوفها فأعلنوا مبايعتهم ليحيى بن ابي بكر الصحراوي وجهزوا قواتهم لمواجهة الموحدين فدارت معركة انتهت في بداية الامر بانتصارهم على الدولة الموحدية الا ان الاخير اعادة امجادها لأنهاء ذلك الخطر وبالفعل التقى الطرفان مرة اخرى في مواجهة حاسمة راح ضحيتها الكثير من الرجال وبذلك تمكنت الدولة الموحدية من القضاء على ذلك التمرد وهزيمة قبيلة برغواطة ومن معها واعادة المدن التي سيطروا عليها الى نفوذهم[٢٣] اما مدينة سبتة فحاصرها الموحدون حتى اضطروا للاستسلام بعد ان اعلن القاضي عياض البيعة لهم حفاظاً على ارواح اهلها وبذلك تخلصت الدولة الموحدية من اخطر النزاعات والحركات التي قامت ضدها[٢٤] .

ثالثاً: خروج ابي عبدالله الجزيري ضد الخليفة الموحدي المنصور بالله (٥٨٦هـ/١٢٩٠م) .

حرصت الدولة الموحدية على مواجهة جميع الحركات الدينية والسياسية التي تقوم ضد حكمها في المغرب الاسلامي وكانت تهدف للقضاء على اي جهة داخلية تهدد كيانها او تزعزع استقرارها لاسيما في عهد الخليفة المنصور الموحدي الذي تولى الحكم من سنة (٥٨٠_٥٩٥هـ/١١٨٤_١١٩٩م) الذي كان مشغولاً في حروبه في الاندلس لكنه ادرك خطورة عدم استقرار الاوضاع الداخلية في المغرب لذا وجه انظاره لأنهاء اي تحرك يقوم ضده ، وفي الوقت نفسه اعلن ابي عبدالله محمد بن عبدالله الجزيري الناقم على سياسة الموحدين خروجه وتمرده وادعى ان الدولة الموحدية لم تطبق المبادئ التي قامت عليها والتي اقرها مؤسسها الروحي ابن تومرت وهو مبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد اتخذ الاخير هذا النداء وسيلة لتحقيق غايته واهدافه المزعومة[٢٥] اخذ ابي عبدالله الجزيري في بداية امره يدعوا الناس

للانضمام لدعوته في مراكش لاسيما انه استغل سوء سياسة بعض عمال الدولة الموحدية مما ساعد في انتشار دعوته بين القبائل التي عانت من تلك السياسات فعندما وصلت الاخبار الى الخليفة المنصور امر والي مدينة مراكش ابو الحسن بن ابي حفص[٢٦] بالقبض عليه وانهاء وجوده غير ان ابي عبدالله الجزيري تمكن من الهرب الى مدينة فاس[٢٧] وبدأ هناك الترويج لأفكار وحث الناس على الخروج معه فذاع صيته عندها ادرك والي الموحدين في المدينة خطورة دعوته فارسل حامية عسكرية لقتاله غير انه استطاع الهرب مرة اخرى بينما وقع اتباعه ضحية في يد القوات الموحدية التي نكلت بهم قتلاً ونفياً[٢٨] وبعد تلك الاحداث حكيت الاساطير حوله بعد ان انتشر خبره في اغلب مدن المغرب الاسلامي فقيل عنه انه كان يتصور نفسه بهيئة حيوان لما له من كرامات كما يدعون فصار يعتقد به البعض الى درجة انهم اذا رأوا حيواناً قالوا هذا الجزيري يتفقد الناس بهيئة حيوان ، لاشك ان تلك الافكار الهدامة ليست وليدة اللحظة فقد سبقه ابن تومرت وبعض اتباعه الذين انحرفوا عن مبادئ الاسلام[٢٩] .

ادعت الدولة الموحدية بان ابي عبدالله الجزيري مشعوذ وساحر يوهم الناس بأفكاره وهي محاولة لتأليب الرأي ضده حتى لا يستفحل امره غير ان الاخير استمر بعصيانه وتنقل من مدينة الى اخرى في حين كانت الدولة الموحدية تطارده حتى اضطر العبور الى بلاد الاندلس للتخلص منهم الا ان الموحدين كانوا عازمين القضاء عليه فلاحقته القوات الموحدية حتى تمكنوا من العثور عليه بعد ان اختبئ في مدينة مالقة[٣٠] فتم القبض عليه وقدم للمحاكمة الا انه تمكن من الهرب بعد ان قدم رشوى لقاضي المدينة وعندما علم المنصور الموحدي انتدب غضباً فأمر بقتل كل اتباعه بل وجلد القاضي الذي اخذ منه الرشوة[٣١] امر المنصور الموحدي جميع عماله في المدن والامصار بتضييق الخناق عليه حتى تمكنوا من القاء القبض عليه في مدينة مرسية[٣٢] ثم نقل بعد ذلك الى اشبيلية للمحاكمة ، رفض الجزيري جميع التهم الموجه اليه غير ان مجلس الحكم الموحدي اصروا على اتهامه فاصدروا امرهم بقتله وقطع رأسه لخروجه عن طاعة الموحدين وذلك سنة ٥٨٦هـ[٣٣].

رابعاً: حركة الاشل في بلاد الزاب سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م) .

استغلت العديد من الحركات المناهضة لسياسة الدولة الموحدية في المغرب الاسلامي انشغالها في حروبها الخارجية مع النصارى في بلاد الاندلس ولا سيما في عهد الخليفة الموحدي المنصور فكلما سنحت الفرصة اعلنت تحدى الحركات في المغرب عصيانها ضد حكم الموحدين وهذا ما استنزف الدولة الكثير من الاموال لمواجهة ذلك التحدي الخطير الذي اضعف سلطانها وانهك قواها[٣٤] استمرت تلك الحركات بالظهور طوال حكم الموحدين لاسيما في سنة ٥٨٩هـ

تزعم احد الاشخاص ويدعى الاشل بعض المجاميع واعلن رفضه لحكمهم فظهر في البداية في بلاد الزاب[٣٥] في المناطق التي تقع جنوب افريقيا[٣٦] وقد وصف ابن عذاري[٣٧] الاشل بقوله: "ان هذا الاشل قام ببلاد الزاب ودعا لنفسه ، واجتمع له شرذمة من العرب ، وبايعه كثير من اهل تلك الجهات والتأم عليه اشتات من الناس من الجبال المجاورة له ومن كل صنف من الغوغاء والسفلة والغرباء ، فأستفحل امرة واشتعل جمره ، وشاع في تلك البلاد ذكره ، وكان يلقي لأصحابه بالغايات لزعمه من المحدثان وضروب غير معقولة من الهذيان ، بانه موعود بأمره وان الاراجيز نصت على خبره" ، وبعد تفاقم امره امر الخليفة المنصور الموحدي احد قادته ويدعى ابو زكريا[٣٨] بمهمة القضاء على ذلك التمرد فجهز الاخير جيشاً كبيراً وخرج به الى مناطق نفوذ الاشل حتى وصلت تلك القوات الى الصحراء حاولت بعض القبائل الناقمة على سلطان الموحدين مهاجمة ابو زكريا فحذرهم من مغبة الهجوم والتعدي عليه فان ذلك يعد خروجاً عن سلطان الدولة الموحدية فكانت تلك القبائل مترددة ومتخوفة من التنكيل بها وفي الوقت نفسه تمكن ابو زكريا الذي ارسل عيونه وجواسيسه لمعرفة مكان تواجد الاشل ولضمان ولاء بعض القبائل وعدم خروجها عليه ارسل لهم الاموال والهدايا واعلنوا استعدادهم لمساعدته ولكن ابو زكريا كان يدرك ان تلك القبائل لا تحفظ عهدها وكان متخوفاً من الغدر به لذا وضع خطة لإجبارهم على التعاون معه فبعد ان استقر بإحدى القلاع عمل مأدبة طعام ودعى اليها شيوخ القبائل ثم اغلق ابواب القلعة عليهم فاحتجز ابنائهم رهينة عنده وهددهم بالقتل ان لم يقوموا بالقبض على الاشل واحضاره[٣٩] عندما علم الاشل بتلك التطورات حاول الهرب غير ان بعض القبائل من تمكنت من القاء القبض عليه لأنهاء الخلاف مع الدولة الموحدية وضمان سلامة ابنائهم فاخذ مقيد الى ابو زكريا فوافق الاخير على اطلاق سراح المحتجزين عنده بل واحسن الى تلك القبائل وعاملهم معاملة طيبة ثم امر بقتل الاشل وقطع رأسه وعلق في مدينة بجاية على احد ابوابها ليكون عبرة لغيره وبذلك تمكنت الدولة الموحدية القضاء على هذه الحركة التي كادت ان تعسف بملكهم في المغرب وبعد ذلك الانتصار حرص الخليفة المنصور على توطيد علاقته مع القبائل وكسب ودهم لضمان عدم خروجهم عن طاعة الموحدين[٤٠] .

المبحث الثاني: صراع الدولة الموحدية مع الحركات المناهضة التي اسهمت في سقوطها

اولاً: الصراع بين الموحدين وعبد الرحمن الفاطمي:

استمر الموحدين في سياستهم القائمة على مواجهة التحديات الداخلية والقضاء على الحركات المناهضة لحكمهم وذلك لضمان استقرار وتوسيع نفوذهم والحفاظ على استقلال دولتهم وقد انهكت تلك الحروب التي خاضتها لتوطيد سلطانها خزينة الدولة كما انها اضعفت وجودهم

العسكري لاسيما في الاندلس مما دفع النصارى الى مهاجمة المدن والمناطق التي تقع تحت سيطرة الموحدين واحتلالها مرة اخرى فأثار ذلك الامر فوضى وعدم استقرار للأوضاع السياسية فلم تكاد ان تخلصت الدولة الموحدية من اعدائها حتى سرعان ما ظهر من ينازعها الحكم والنفوذ .

ويعد العامل الديني هو المحرك لأغلب تلك الحركات التي خرجت عن طاعة الدولة الموحدية فبرز خلال تلك الفترة عبد الرحمن الفاطمي الذي ادعى ان نسبه يعود الى احد اولاد الخليفة الفاطمي العاضد[٤١] ادعى الفاطمي انه المهدي المنتظر واخذ يدعوا لنفسه فذاع صيته بين القبائل المغربية وقد حاول في بداية امره التفاوض مع الدولة الموحدية الا انها رفضت ذلك مما اثار غضبه وحقده عليهم فقاموا بحبسه بعد ان علموا حقيقة نواياه وبقي في الحبس الى سنة ٦٠١هـ حتى تدخل الهزرجي[٤٢] عند الخليفة الموحدي فوافق الاخير على اطلاق سراحه بشرط ان يتوقف عن دعوته وعدم بث الفتن والترويج لها ، توجه الفاطمي بعد ذلك الى بلاد صنهاجة حتى يكون بعيداً عن انظار الدولة الموحدية واخذ يدعوا الناس لالتفاف حوله والخروج عن طاعة الموحدين[٤٣] وعندما انتشر خبره وذاع صيته بين قبائل المغرب الاسلامي كثر اتباعه فنظم صفوفه وكون جيشاً وتوجه به نحو مدينة سجلماسة للسيطرة عليها وعندما علم حاكمها الموحدي استعد هو الاخر لمواجهته فخرج بأطراف المدينة والتقى معه في معركة حامية انتهت بهزيمة الوالي الموحدي مما اضطر للتراجع والتحصن داخل المدينة ، في حين استمر الفاطمي بالتنقل من منطقة الى اخرى وكانت القوات الموحدية تطارده من مكان الى اخر وعندما استقر مع اتباعه في مدينة فاس باغته الموحدون بهجوم وتمكنوا من دحره والقاء القبض عليه[٤٤] فأمر الخليفة الموحدي بقتله وقطع رأسه وصلبه وعلق جثته على احد ابواب مدينة مراكش وبذلك تمكنت الدولة الموحدية من انهاء ذلك النزاع الذي استمر طويلاً واعادة المناطق التي خرجت عن سلطانها الى حظيرتها[٤٥] .

ثانياً: حركة ابن وقاريط في المغرب

في سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م تولى عبد الواحد الرشيد الخلافة في الدولة الموحدية واستمر في الحكم ما يقارب عشر سنوات واجه خلال فترة حكمه العديد من النزاعات والصراعات والمصاعب التي كادت ان تعصف بحكم الموحدين في المغرب الاسلامي ، استقر الخليفة عبد الواحد الرشيد في بداية توليه الحكم في مدينة مراكش وكان عمر بن وقاريط وهو زعيم احدى القبائل المغربية المعروفة بهسكورة[٤٦] وكان ابن وقاريط قد تحالف فيما سبق مع الدولة الموحدية واعلن البيعة لهم وما ان ضعف نفوذها اخذ يفكر جدياً بالتخلص منهم والخروج عن طاعتهم

فحاول ان يعجز الخليفة عبد الواحد الرشيد ببعض مطالبه الا ان الاخير كان يتودد اليه لكسب رضاه وضمان ولائه للدولة الموحدية فأعطاه منصب الجباية لاسيما في مناطق اغمات وهزرجة ، ولا شك ان لذلك المنصب اهمية كبيرة لما يتضمن من اموال طائلة لكن ابن وقاريط كان يسعى الى الاستقلال عن حكم الموحدين وامام كثرة المطالب تضجر منه الخليفة عبد الواحد الرشيد وحصل خلاف بينهما بعد ان وبخه الاخير وكانت تلك الحادثة تمثل فرجاً لابن وقاريط لإعلان عصيانه فخرج من مراكش بغية النظر في شؤون قبيلته ثم اعلن صراحة تمرده وعصيانه ضد الدولة الموحدية[٤٧] .

استغل ابن وقاريط الخلاف الحاصل داخل الاسرة الموحدية لذا اعلن انضمامه ليحيى بن الناصر احد افراد البيت الموحدي والمنافس للخليفة عبد الواحد الرشيد مما اثار ذلك الامر مخاوف الخليفة وعمد القضاء عليه لاسيما انه صار يشكل خطراً مباشراً لحكمه وبقاء سلطانه في المغرب[٤٨] وصلت الاخبار لابن وقاريط استعداد الخليفة الموحدي لمحاربته فاستعد لمواجهة ذلك التحدي بعد ان استنفر اتباعه وانصاره واخذ يدعوا بقية القبائل الاخرى للوقوف معه وبعد اكمال الاستعدادات العسكرية توجه جيش الخليفة الى قبيلة هسكورة فعاث فيها فساداً بعد ان خرب منازلها والتقى الجيش الموحدي مع ابن وقاريط واتباعه فانتصر عليهم ثم عادوا الى مراكش[٤٩] بعدها اعلن وقاريط الدخول في طاعة الموحدين للتخلص من عقاب الخليفة الموحدي غير ان الاخير لم يصدق قوله لاسيما انه تحالف مع عرب الخلط الذين كانوا ضد حكم الدولة الموحدية وكان غالباً ما يشنون الهجمات على مناطق تواجد القوات الموحدية كما ساهموا في اعمال التخريب وسلب ونهب المناطق التي يغيرون عليها فعمت الفوضى في تلك المدن وساءت احوالها[٥٠] .

بعد الاحدث السياسية التي شهدتها الدولة الموحدية وكثرة الحركات الناقمة على سلطانها تقلص نفوذها في المغرب الاسلامي بحيث لم تعد تسيطر سوى على مدينة مراكش وبعض المناطق المحيطة بها لاسيما بعد اعلان الدولة الحفصية انقاضها والاستقلال في المغرب ومن جانب اخر تزعم العديد من الاغراب بعض المجاميع فسيطروا على مناطق كبيرة كانت تخضع لسلطان الموحدين الذين كانوا عاجزين تماماً عن مواجهة كل تلك التحديات وفي تلك الاثناء تمكن ابن وقاريط تمكن ابن وقاريط ان يتخلص من الخليفة الموحدي فكون جيشاً بالتعاون مع القبائل المغربية الناقمة وتولى قيادته ثم توجه نحو مدينة مراكش عاصمة الدولة الموحدية وما ان وصل الى اطراف المدينة بدأت قواته بأعمال النهب والسلب بل وحكموا سيطرتهم على طرق المواصلات لمنع وصول اي امدادات عسكرية للموحدين في مراكش[٥١] امام تلك التطورات هرب الخليفة عبد الواحد الرشيد من مراكش وتوجه الى مدينة سجلماسة وبدأ من هناك اعادة تنظيم

صفوفه لمواجهة ذلك الخطر واستعادة مراكش منهم فتوجه الخليفة نحو المدينة والتقى مع قوات يحيى بن الناصر وعمر بن وقاريط في نواحيها ودارت رحى معركة بين الطرفين انتهت بانتصار الجيش الموحدي وهزيمة ابن وقاريط واتباعه فدخل الخليفة الى مراكش واعادها الى حظيرة الدولة الموحدية[٥٢] .

شهد المغرب الاسلامي خلال حكم الموحدين نزاعات انهكت قواه واضعفت وجوده وكيانه وقد ادرك ابن وقاريط استحالة مواجهة القوات الموحدية بمفرده لذا عمد الحصول على المساعدات العسكرية فتوجه الى الاندلس مع بعض اتباعه ومجموعة من شيوخ عرب الخلط لطلب المساعدة من ابن هود[٥٣] وافق الاخير عن تقديم المساعدة لهم فجهزهم بأسطول بحري واسلحة ومؤن وما ان اكمل ابن وقاريط استعداداته العسكرية عبر الى المغرب الاسلامي عن طريق البحر وما ان وصل بقواته حتى توجه نحو مدينة سلا للسيطرة عليها فقام بمهاجمة المدينة ولكنه تفاجأ بقوة تحصيناتها واستماتة اهلها في الدفاع عنها فلم يتمكن من احتلالها فعاد ادراجه الى مدينة اشبيلية[٥٤] بقى ابن وقاريط في المدينة يترقب الاحداث عن كثب ففي سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٨م اعلن اهل مدينة اشبيلية عصيانهم ضد ابن هود وطردوا عامله على المدينة ودخلوا في طاعة الدولة الموحدية بل وبايعوا الخليفة عبد الواحد الرشيد الموحدي وللحصول على رضا الخليفة قاموا بالقبض على ابن وقاريط الذي كان يختبئ في اشبيلية فاخذ اسيراً الى مراكش عند الخليفة الموحدي الذي امر بقتله وانهاء حركته حتى يتفرق اتباعه وبالفعل قتل وعلق في المدينة وهكذا تمكنت الدولة الموحدية من التخلص منه بعد عدة مواجهات عسكرية[٥٥] .

ثالثاً: نزاع الدولة الموحدية للحفاظ على ما تبقى من سلطانها والقضاء على حركة الهزرجي .

تولى ادريس بن يعقوب خلافة الدولة الموحدية بعد وفاة الخليفة عبد الواحد الرشيد سنة ٦٤٠هـ ولقب بالسعيد[٥٦] في الوقت التي كانت فيه الدولة الموحدية تلفظ انفاسها الاخيرة لاسيما بعد المواجهات العسكرية والحروب التي خاضتها للحفاظ على استقرارها والتمسك بما تبقى لديها من نفوذ في مناطق المغرب الاسلامي فالنزاعات والمشاكل الداخلية اخذت باعاً طويلاً في حياة تلك الدولة وظهور الحركات المعارضة لسلطانهم كان احد اسباب انهيار الدولة الموحدية ومن ثم سقوطها فيما بعد لاسيما انها لم تكن قادرة على حماية حدودها بل وكانت عاجزة تماماً الدفاع عن المناطق التي كانت تحت سيطرتها وكان عبدالله بن زكريا الهزرجي احد الناقمين على سلطة الموحدين في المغرب فاعلن خروجه وتمرده ضدهم فبدأ امره في مدينة سجلماسة ثم ذاع صيته في بقية المناطق الاخرى اذ رفض الاخير الدخول في طاعة الخليفة الموحدي السعيد وبالمقابل

بايع الدولة الحفصية تحت قيادة اميرها ابو زكريا الحفصي[٥٧] التي ظهرت واستقلت في المغرب لاسيما في تونس[٥٨] .

حاول الهزري استمالة القبائل في المغرب للوقوف الى جانب حركته ضد الموحدين وحرضهم للدخول في طاعة الدولة الحفصية وعندما علم الخليفة الموحدي السعيد انتدب غضباً فجهز جيشه وتولى بنفسه قيادة ذلك الجيش وسار به للقضاء على ذلك التمرد كما انه استغل الفرصة لإخضاع القبائل المعارضة لحكمه فنزل بجيشه في تانسفيت فهرب شيوخ القبائل الثائرين على الدولة الموحدية والتجأوا الى الهزرجي لطلب الحماية وتمكن الخليفة الموحدي السعيد من القبض على بعض اعيانهم ثم قام بقتلهم[٥٩] وعندما علم الهزرجي بتلك التطورات وخطورة الموقف استعد للدفاع ومواجهة قوات الخليفة الموحدي التي اطبقت حصاراً على مدينة سجلماسة التي تحصن بها الهزرجي فبعث الخليفة الموحدي كتاب الى اعيان المدينة يدعوهم للاستسلام مقابل العفو عنهم وبالفعل قام احد الشيوخ الذي ادرك عدم قدرتهم على المواجهة بالتعاون مع النصارى الموجودين داخل المدينة واتفقوا على مهاجمة الهزرجي الذي تحصن في قصبة المدينة وبالفعل تمكنوا من القاء القبض عليه وتسليمه الى الخليفة الموحدي السعيد الذي اصدر على الفور امراً بقطع رأسه ليكون عبرة لكل من تسول له نفسه الخروج عن طاعته وهكذا تمكن الخليفة من انهاء ذلك التمرد وبعد ذلك عاد بقواته الى مراكش لإعادة ترتيب اوضاعها الداخلية[٦٠] .

رابعاً: حركة والي السوس[٦١] علي بن يدر ضد الموحدين سنة (٦٥١هـ/١٢٥٣م) .

بدأ الضعف يدب في جسد الدولة الموحدية وتحولت الحياة السياسية من الهجوم وتوسيع النفوذ الى الدفاع عن ما تبقى لها عن سلطان في المغرب الاسلامي ولا شك ان مناطق المغرب في تلك الفترة صار يمثل ساحة لتصفية الحسابات بل وازدادت اطماع الخارجين عن سلطان الموحدين للاستقلال بأغلب المناطق واستقطاب من حظيرة الدولة الموحدية فبرز في تلك الفترة علي بن يدر الذي كان والياً على السوس واعلن خروجه عن طاعة الخليفة ابو حفص عمر المرتضي الذي تولى الخلافة سنة (٦٤٦_٦٦٥هـ/١٢٤٨_١٢٦٦م) فتحصن علي بن يدر بين الجبال الواقعة في منطقة السوس[٦٢] ارسل الخليفة المرتضى جيشاً للقضاء على ذلك التمرد الا ان علي بن يدر قد تنبه لذلك الامر فاستعد لملاقاتهم وتمكن من هزيمة الجيش الموحدي الذي عاد الى مراكش بعد تلك الخسارة الامر الذي دفع معظم القبائل الى الدخول في طاعة بن يدر لاسيما من الناقمين والمناهضين لحكم الموحدين الذي شارف على النهاية فأنظمت اليه العديد من القوات فقويت شوكته فخرج بقواته لتوسيع نفوذه ومحاصرة الموحدين في مناطق تواجدهم فحاصر مدينة تارودانت[٦٣] الا ان الخليفة الموحدي المرتضى ارسل امدادات عسكرية لمنع

سقوط المدينة بيده فاضطر علي بن يدر الى رفع الحصار عن المدينة وهرب الى الجبال وتحصن بها حتى لا تتمكن القوات الموحدية من الوصول اليه[٦٤] واخذت الدسائس تحاك ضد الخليفة الموحدي المرتضى ولا سيما احد وزرائه الذي كان حاقداً عليه بسبب عزله فقد قام هذا الاخير بتقديم المساعدة لعلي بن يدر حتى يعلو شأنه ويقتص من الموحدين فأمده بالمال والسلاح الا ان الخليفة علم بتلك المؤامرة فأمر بقتله[٦٥] وبعد ان تفاقم امر علي بن يدر في بلاد السوس وعظم امره ارسل الخليفة الموحدي المرتضى جيشاً لأنهاء ذلك التمرد على الرغم من فشل الحملات السابقة التي ارسلها الا ان الخليفة كان مصراً القضاء عليه فتوجهت القوات الموحدية صوب مدينة تارودانت غير ان علي بن يدر قد ترك المدينة بعد ان ادرك عدم قدرته على المواجهة استمرت القوات الموحدية بملاحقته حتى واجهته في معركة لم تكن حاسمة اذ انتهت بخسارة الموحدين بعد مقتل اعداد كبيرة منهم فاضطر بقية الجيش العودة الى مراكش[٦٦] ، بعد الانتصار الذي حققه علي بن يدر تشجع لبسط نفوذه على مناطق اوسع مما ادرك الخليفه انه صار يهدد وجوده فارسل جيشاً واستعان هذه المرة بفرقة النصارى فالتحم الفريقان في قتال دامي بدأت بواد النصر للموحدين الا ان فرقة النصارى انسحبت اثناء القتال فانقلبت موازين القوى فواصل علي بن يدر القتال وألحق بالموحدين خسارة كبيرة اضطروا بعدها للانسحاب[٦٧] فضعف سلطان الموحدين لاسيما بعد عدم قدرتهم القضاء على هذه الحركة فخرجت العديد من المناطق عن سلطانهم اما علي بن يدر فكان يراقب الاحداث عن كثب لتوسيع مناطق نفوذه فأتاحت له الفرصة بعد النزاع الذي حصل بين الخليفة المرتضى وابو دبوس[٦٨] وقد انتهى ذلك النزاع بمقتل الخليفة فاستغل علي بن يدر الفرصة فسيطر على مناطق عديدة بعد طرد الحاميات الموحدية منها[٦٩] بعد ان تولى ابو دبوس حكم الدولة الموحدية وجه انظاره للقضاء على الحركات المعارضة لسلطان الموحدين لاسيما التمرد الذي قاده علي بن يدر فحاول ابو دبوس انهاء ذلك التمرد واخذ يدعوا القبائل للقتال معه وتمكن من تجميع قواته فجهز جيشاً قاده بنفسه وتوجه به الى بلاد السوس فسيطر على تارودانت معقل حركة علي بن يدر ثم فرض سيطرته على بقية الحصون القريبة لمحاصرة علي بن يدر وعدم ترك مناطق يتحصن بها فدارت معارك عدة بين الطرفين تمكن خلالها ابو دبوس ان يحقق انتصاراً على اتباع علي بن يدر وبعد هذا الانتصار استمر ابو دبوس بمهاجمة معقل الخارجين عن سلطانه فتوجهت انظاره الى حصن (تيونيوين) الذي تحصن به علي بن يدر وعلى الرغم من طول فترة الحصار الذي فرضه ابو دبوس الا انه لم يتمكن من دخول الحصن حتى استخدم المنجنيق فهدم اسواره فاضطر علي بن يدر الى طلب الصلح والدخول في طاعة الدولة الموحدية فعاد ابو دبوس بقواته الى مراكش[٧٠] .

وبذلك انتهت حقبة مظلمة من تاريخ المغرب الاسلامي المتمثلة بالدولة الموحدية التي عاشت فترات قاسية لاسيما الحروب التي خاضتها للحفاظ على هيبة الخلافة والبقاء على سلطانها وقد دب الضعف في الدولة الموحدية بسبب كثرة النزاعات والصراعات الداخلية التي استنزفت الدولة الموحدية الكثير من المال والرجال .

الخاتمة

_ شهدت الدولة الموحدية ومنذ بداية قيامها الكثير من الصراعات التي كانت احد اسباب انهيارها على الرغم من المبادئ التي قامت عليها الدولة الموحدية والتي جاء بها ابن تومرت الا ان اتباعها لم يلتزموا بها وذلك لتعارضها مع المبادئ الاسلامية في جوهرها لذا نجد اختلافاً كبيراً في الحياة الفكرية خلال عصر الدولة الموحدية وهذا ما ساهم في تمزق وحدتها وسقوطها .

_ احدث قيام الدولة الموحدية حالة من عدم الاستقرار في المغرب الاسلامي لاسيما بعد انتشار الفتن والكراهية بين القبائل المغربية واستبداد حكامها دفع الكثير من تلك القبائل الى الامتعاض من الحكم الموحدي لاسيما بعد التناحر الذي غذته الافكار التي روج لها الموحدين بحجة احياء مؤسس دولتهم المهدي ابن تومرت ، اثارت تلك الافكار احقاداً بين ابناء تلك القبائل وصار النزاع والصراع يمزق وحدة المغرب حتى اصبح فريسة سهلة للقوى المعادية للإسلام .

_ تبين لنا من خلال البحث والدراسة ان الدولة الموحدية التي اسرفت في قتل المؤيدين للدولة المرابطية التي قامت على انقاضها فتحت المجال بهذا الاسلوب البربري للخروج عن طاعتها ، وان سياسة الدولة الموحدية كانت معارضة لأكثر توجهات القبائل في المغرب الذين كانوا مؤيدين للحكم المرابطي بل وفضلوه على بقية الدول الاخرى .

_ اتاح ابن تومرت وافكاره الهدامة المجال لضعفاء النفوس لان يحذو حذوه وان يقلدوا دعوته فحرص كثير منهم على الخروج عن طاعة الدولة الموحدية والاستقلال عنها لاسيما ان اهل المغرب كانوا يصدقون كل ما هو يحمل في طياته افكار دينية لذا استغل هؤلاء عاطفة بعض ابناء القبائل للاستعانة بهم في تحقيق مصالحهم لذا شهد المغرب خلال فترة حكم الموحدين ظهور العديد من الحركات المناهضة لهم وبدعوات مختلفة منها دينية وسياسية حتى ان تلك

الصراعات لم تقتصر على القبائل المغربية اذ اعلن بعض افراد الاسرة الموحدية عصيانهم وتمردهم طمعاً بالسلطة والحكم .

_ اتسمت البلاد المغربية في عهد الموحدين بالفوضى واندلاع الحروب والصراعات وظهور الحركات الهدامة هذا الامر فرق وحدة المسلمين وشق صفهم لذا اخذت بعض القبائل المغربية على عاتقها انقاذ ما تبقى من هيبة الخلافة فاعلنوا الخروج عن طاعة الموحدين فبعض تلك الحركات كانت تسعى للحفاظ على سلطان الدولة وقيادة المسلمين واعادة الهيبة لهم لاسيما بنو مرين .

---

(١) محمد بن تومرت بن عبدالله بن وجليد بن يامصال لقب بالمهدي ابن تومرت اذ ادعى بانه المهدي المنتظر وانه يرجع نسبه الى الحسين بن علي بن ابو طالب كان يدعوا الى مبدأ التوحيد فهو يعد مؤسس الدولة الموحدية التي منها اشتق اسمها ولد في منطقة السوس جنوب المغرب من قبيلة هرغة احدى بطون قبيلة مصمودة سنة ٤٧٠ه ارتحل الى بعض المدن ودرس الادب واللغة واتبع حياة التقشف حتى كثر مؤيديه وتمكن بعدها من اقامة الدولة الموحدية توفي سنة ٥٢٤ه . ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد (ت٦٨١ه/١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح: احسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٩٤م) ، ج٥ ، ص٤٥_٤٧ .

(٢) هي مدينة تقع في المغرب الاقصى على حافة البحر ، وهي مدينة تجارية تصل اليها البضائع من مختلف المدن تشتهر المدينة بمسجدها المعروف مسجد بهلول الذي يقع على ساحل البحر . اليعقوبي ، احمد بن اسحاق (ت٢٩٢ه/٩٠٥م) ، البلدان ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠١م) ، ص١٩٩ .

(٣) وهو احد انواع الاقمشة تصنع من الصوف يطلق عليه الكنبوش يستخدم للحيوانات يوضع على ظهر الخيل الذي يركبه قاضي القضاة في المناسبات والمراسيم . القلقشندي ، احمد بن علي الفزاري (ت٨٢١ه/١٤١٨م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تح: يوسف علي طويل ، ط١ ، دار الفكر ، (دمشق ، ١٩٨٧م) ، ج٤ ، ص٤٤.

(٤) مدينة تقع في اقصى المغرب فيها نهر كبير تجري فيه السفن بينها وبين مراكش عشر مراحل . ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله (ت٦٢٦ه/١٢٢٩م) ، معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر ، (بيروت ،١٩٩٥م) ، ج٣ ، ص٢٣١ .

(٥) الناصري ، شهاب الدين ابو العباس احمد ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى ، تح: جعفر الناصري ، دار الكتاب ، (الدار البيضاء ، د. ت) ، ج٢ ، ص١١٠ .

(٦) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨ه/١٤٠٦م) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ، تح: خليل شحادة ، ط٢ ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٨٨م) ، ج٦ ، ص٣١٠ .

(٧) البيذق ، ابو بكر علي الصنهاجي (ت٥٥٥ه/١١٦٠م) ، اخبار المهدي بن تومرت وبداية عصر الموحدين ، تح: محمد الفاسي ، دار المنصور للطباعة ، (الرباط ، ١٩٧١م) ، ص٦٧ ؛ الناصري ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٩٩ .

(٨) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٣١٠ ؛ الحميري ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله (ت٩٠٠ه/١٤٩٥م) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح: احسان عباس ، ط٢ ، مؤسسة ناصر ، (بيروت ، ١٩٨٠م) ، ص٥٢٢ .

(٩) ابن ابي زرع ، ابي الحسن علي بن عبدالله (ت٧٢٦ه/١٣٢٦م) ، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، ترجمة: كارل يوحين ، دار الطباعة المدرسية ، (أوبسالة ، ١٨٣٣م) ، ص١٢٣ .

(١٠) الناصري ، الاستقصا ، ج٢ ، ص١١٠ ؛ الفقي ، عصام الدين عبد الرؤوف ، تاريخ المغرب والاندلس ، مكتبة النهضة ، (القاهرة ، ١٩٩٠م) ، ص٢٦٩ .

(١١) وهو احد انهار المغرب يبعد عن مراكش ثلاثة اميال عليه قنطرة عظيمة متقنة البناء . الادريسي ، محمد بن محمد بن عبدالله (ت٥٦٠هـ/١١٦٥م) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ط١ ، عالم الكتب ، (بيروت ، ١٩٨٨م) ، ج١ ، ص٢٣٥ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص١٢٧ .

(١٢) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٣١٠ ؛ عنان ، محمد عبدالله ، دولة الاسلام في الاندلس ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٩٩٠م) ، ج٣ ، ص٢٧٠ .

(١٣) وهي احدى مدن بلاد المغرب وتسمى بالبلد النفيس وهي مدينة قديمة بينها وبين البحر مسيرة يوم تسكنها قبائل مصمودة وتشتهر بزراعة الفواكه والحنطة يشقها نهر كبير فتحت سنة ٦٢هـ في عهد القائد عقبة بن نافع . الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج١ ، ص٢٢٩ ؛ مجهول ، مؤلف (ت ق ٦هـ) ، الاستبصار في عجائب الامصار ، تح: سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد ، ١٩٨٦م) ، ص٢٠٨ .

(١٤) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٣١١ ؛ عبد الحليم ، رجب محمد ، دولة بني صالح في تامسنا في المغرب الاقصى ، دار الثقافة للنشر ، (القاهرة ، ١٩٦٠م) ، ص١٠٦ ؛ الناصري ، الاستقصا ، ج٢ ، ص١١٣ .

(١٥) هي مجموعة من قبائل المغرب التي تسكن ما بين سلا وتامسنا يتولى رئاستهم صالح بن طريف واصله من اليهود ثم اسلم وقد ادعى النبوة وسن العديد من الشرائع المخالفة للإسلام . ابن عذاري المراكشي ، ابو عبدالله محمد بن محمد (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، قسم الموحدين ، تح: محمد ابراهيم الكناني ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ١٩٨٥م) ، ص٢٢٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٦٧.

(١٦) وهي احدى قبائل مصمودة من البربر تسكن في اطراف مراكش وينتسبون الى جدهم دغفل بن أيلة . الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج١ ، ص٢٣٦ ؛ المقريزي ، احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٨م) ، ج١ ، ص٣٤٢ .

(١٧) الناصري ، الاستقصا ، ج٢ ، ص١١٣ .

(١٨) ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي ولد سنة ٤٧٦هـ احد ائمة الفقه والحديث تولى قضاء مدينة سبتة توفي سنة ٥٤٤هـ . ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت٥٧٨هـ/١١٨٣م) ، الصلة في تاريخ ائمة الاندلس ، تح: عزت العطار ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٩٥٥م) ، ج٧ ، ص٤٢٩_٤٣٠.

(١٩) ابو زكريا يحيى بن علي بن يوسف المسوفي المعروف بيحيى بن غانية نسبة الى امه ينتمون الى قبيلة مسوفة الصنهاجية وهي من اعظم قبائل المغرب يعد يحيى احد قادة الدولة المرابطية في الاندلس توفي سنة ٥٤٣هـ . لسان الدين ابن الخطيب ، ، محمد بن عبدالله (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م) ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٣م) ، ج٤ ، ص٣٠٠ .

(٢٠) لم اعثر له على ترجمة في المصادر التي بين ايدينا .

(٢١) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ص٣٢ ؛ ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٢٤ .

(٢٢) البيذق ، اخبار المهدي ، ص٦٧ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ج٣ ، ص٢٧٢ .

(٢٣) ابن خلدون ، العبر ، ص٣١١ ؛ الناصري ، الاستقصا ، ج٢ ، ص١١٥ .

(٢٤) ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٢٤ ؛ النباهي ، ابو الحسن بن عبد الله الاندلسي ، تاريخ قضاة الاندلس ، تح: لجنة احياء التراث ، ط٥ ، دار الافاق الجديدة ، (بيروت ، ١٩٨٣م) ، ص١٠١ .

(٢٥) ابن سعيد الاندلسي ، ابو الحسن علي بن موسى(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) ، المغرب في حلى المغرب ، تح: شوقي ضيف ، ط٣ ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٥٥م) ، ج١ ، ص٣٢٣ ؛ طه ، جمال احمد ، مدينة فاس في عصر المرابيطين والموحدين ، دار الوفاء ، (الاسكندرية ، ٢٠٠١م) ، ص١٠٧ .

(٢٦) هو علي بن يوسف بن ابي حفص بن عبد المؤمن بن علي تولى الولاية على بجاية ويعد من الشعراء والادباء ثم عزل عن بجاية وتولى حكم تلمسان وتدرج في المناصب حتى صار حاكم مدينة مراكش في عهد المنصور الموحدي . نويهض ، عادل ، معجم اعلام الجزائر ، ط٢ ، مؤسسة نويهض للتأليف ، (بيروت ، ١٩٨٠م) ، ص٢٢١ .

(٢٧) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ص٢٠٧ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ج٤ ، ص١٧٩ .

(٢٨) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ص٢٠٨ .

(٢٩) ابن سعيد الاندلسي ، المغرب في حلى المغرب ، ج١ ، ص٣٢٤ ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م) ، الوافي بالوفيات ، تح: احمد الارناؤوط ، دار احياء التراث ، (بيروت ، ٢٠٠٠م) ، ج٣ ، ص٢٨٠ .

(٣٠) وهي احدى مدن بلاد الاندلس تقع على ساحل البحر لها قصبة وربضان وهي مدينة عامرة بالأسواق خيراتها كثيرة تضم العديد من مياه الابار العذبة اليها ينسب العديد من اهل العلم بينها وبين قرطبة اربعة ايام . الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج٢ ، ص٥٧٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٤٣ .

(٣١) ابن الابار ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله (ت٦٨٥ه/١٢٦٠م) ، تحفة القادم ، تح: احسان عباس ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ،١٩٨٦م) ، ص١٦٨ .
(٣٢) وهي من مدن بلاد الاندلس وهي مدينة كبيرة لها ربض عظيم يحيط بها سور لها نهر يشق المدينة ومنه يسقى اهلها مزروعاتهم كما تضم المدينة اسواق وقلاع وحصون بينها وبين قرطبة عشر مراحل . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص١٠٧ .
(٣٣) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، تح: عبد السلام الهراس ، دار الفكر ، (لبنان ، ١٩٩٥م) ، ج٣ ، ص١١٠ ؛ المطوي ، محمد العروسي ، السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ١٩٨٦م) ، ص٤٤ .
(٣٤) مؤنس ، حسين ، معالم تاريخ المغرب والاندلس ، دار الرشاد ، (القاهرة ، ١٩٨٠م) ، ص٢٢٣ .
(٣٥) احدى مناطق افريقيا تقع على اطراف الصحراء تضم عدة مدن منها بسكرة والمسلة وتهودة بينها وبين القيروان عشرة مراحل . الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٨١ .
(٣٦) المطوي ، السلطنة الحفصية ، ص٤٥ .
(٣٧) البيان المغرب ، ص٢١٥ .
(٣٨) يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص كان والده نائباً لعبد المؤمن بن علي تولى ولاية افريقية باسم الموحدين حتى استقل بالحكم واعلن قيام الدولة الحفصية فيما بعد توفي سنة ٦٤٧ه . الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله (ت٧٤٨ه/١٣٤٧م) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح: عبد السلام تدمري ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٩٩٣م) ، ج١٤ ، ص٥٨٦ ؛ ابن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر (ت٧٦٤ه/١٣٦٣م) ، فوات الوفيات ، تح: احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٧٤م) ، ج٤ ، ص٢٩٣ .
(٣٩) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ص٢١٦ ؛ ابن الاحمر ، اسماعيل بن يوسف (ت٨٠٧ه/١٤٠٤م) ، اعلام المغرب والاندلس في القرن الثامن ، تح: محمد رضوان الداية ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٧٦م) ، ص٩٧ .
(٤٠) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ص٢١٧ ؛ حسن ، حسن علي ، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٩٨٠م) ، ص٤٨ .
(٤١) ابو محمد عبدالله لقب بالعاضد بن يوسف بن الحافظ بن المهدي اخر خلفاء الدولة الفاطمية في مصر تولى الحكم سنة ٥٥٥هوهو صبي صغير واستمر في حكمه الى سقوط تلك الدولة المزعومة سنة ٥٦٧ه . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص١٠٩_١١٢ ؛ ابن تغرى بردي ، يوسف بن عبدالله (ت٨٧٤ه/١٤٧٠م) ، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ، تح: نبيل محمد عبد العزيز ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة ، د. ت) ، ج١ ، ص٢٩٧ .
(٤٢) لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين ايدينا .
(٤٣) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤٤ ، ص٥١٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٣٣٧ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ج٤ ، ص٣٣٢ .
(٤٤) المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت٦٤٧ه/١٢٥٠م) ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن فتح الاندلس الى اخر عصر الموحدين ، تح: صلاح الدين الهواري ، ط١ ، المكتبة العصرية ، (بيروت ، ٢٠٠٦م) ، ص٢٤٠ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ص٢٢٦ .
(٤٥) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤٤ ، ص٥١٨ .
(٤٦) احدى قبائل مصمودة في المغرب يسكنون في الجبال وتعد من اقوى القبائل شوكة لكثرة اعداد ابنائها وكان من عادتهم رفضهم الخضوع تحت أي راية . ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٣٥٤ .
(٤٧) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ص٣٠٥ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٣٤٢ .
(٤٨) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٣٤٢_٣٤٣ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ج٤ ، ص٤٩٨ .
(٤٩) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ص٣٠٦ .
(٥٠) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ص٣١٢ .
(٥١) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ص٣١٨ ؛ الناصري ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٢٤٤ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ج٤ ، ص٥٠٣ .
(٥٢) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ص٣٣١_٣٣٢ ؛ الناصري ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٢٤٤ .
(٥٣) ابو عبدالله محمد بن يوسف بن هود احد ملوك الطوائف يلقب بالمتوكل على الله استولى على الجزيرة الخضراء في الاندلس وبايعه اهل قرطبة واشبيلية فعظم امره قتل على يد احد عماله سنة ٦٣٤ه .ز ابن خميس ، محمد بن محمد (٦٣٩ه/١٢٤٢م) ، مطلع الانوار ونزهة البصائر والابصار فيما احتوت عليه مالقة من الاعلام والرؤساء من المناقب والاثار ، تح: صلاح جرار ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ،

(بيروت ، ١٩٩٩م) ، ص١٧٤ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تح: شعيب الارناؤوط ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٨٥م) ، ج١٦ ، ص٢٩٣ .

(٥٤) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ص٣٣٥ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ج٤ ، ص٥٠٩ .

(٥٥) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٣٤٤_٣٤٥ ؛ الناصري ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٢٤٥ .

(٥٦) ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص١٧١ ؛ الزركشي ، محمد بن ابراهيم (ت٨٨٢ه/١٤٧٧م) ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تح: محمد ماخور ، ط٢ ، المكتبة العتيقة ، (تونس ، د. ت) ، ص٣٠ ؛ ابن ابي دينار ، محمد بن ابي القاسم (ت١١٠٩ه/١٦٩٨م) ، المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، ط١ ، مطبعة الدولة التونسية ، (تونس ، ١٨٦٩م) ، ص١٢٢ .

(٥٧) هو يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص الهنتاني اول من وطد اركان الدولة الحفصية في المغرب توسع نفوذه واستولى على الجزائر وتلمسان وسجلماسة وعمل خلال حكمه على انشاء المساجد والمدارس توفي سنة ٦٤٧ه . الزركلي ، خير الدين بن محمود ، الاعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ٢٠٠٢م) ، ج٨ ، ص١٥٥ .

(٥٨) عنان ، دولة الاسلام ، ج٤ ، ص٥١٧ .

(٥٩) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ص٣٦٣ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ج٤ ، ص٥١٩ .

(٦٠) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ص٣٦٥ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٣٩٦ ؛ الناصري ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٢٤٧ .

(٦١) وهي احد مناطق جنوب المغرب تضم مدن كبيرة وهي بلاد واسعة كثيرة الخيرات اهلها من البربر . الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٣٠ .

(٦٢) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٣٦٧ ؛ الناصري ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٢٥٣_٢٥٤ .

(٦٣) هي مدينة في المغرب الاقصى في جهة جبل الدرن وتعد من اخصب بلاد المغرب . مؤلف مجهول (ت ق ٦ الهجري) ، الاستبصار في عجائب الامصار ، تح: سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد ، ١٩٨٦م) ، ص٢١١_٢١٢ .

(٦٤) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ص٤٠٢_٤٠٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٣٦٨ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ج٤ ، ص٥٤١ .

(٦٥) عنان ، دولة الاسلام ، ج٤ ، ص٥٤٢ .

(٦٦) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٣٦٧ .

(٦٧) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ص٢٢٤٨ .

(٦٨) ابو العلاء ادريس بن محمد بن عمر بن عبد المؤمن لقب الواثق بالله وهو اخر خلفاء الدولة الموحدية في المغرب تولى الحكم سنة ٦٦٥ه وتعد فترة حكمه نهاية سقوط الموحدين في المغرب اذ قتل على يد الدولة المرينية التي قامت في المغرب سنة ٦٦٨ وبموته انتهت حقبة من الزمن تمثلت بالدولة الموحدية . الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١ ، ص١٥٣ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج١ ، ص٢٨٠ .

(٦٩) لسان الدين ابن الخطيب ، الاحاطة ، ٢ ، ص٥٤ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ج٤ ، ص٥٥٨ .

(٧٠) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ص٤٥٣_٤٥٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٣٦٨ ؛ الناصري ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٢٥٤ .